كافيه مصطفى بلية والسر الخفي

محاضرات أونلاين

في كافيه مصطفى بلية الصغير والمزدحم بحي شلبي بالمنيا، كانت الأجواء مفعمة بالضحكات ورائحة القهوة الزكية. لاحظ الزبائن رجلاً عجوزًا يدخل بهدوء، يجلس، يتناول قهوته ثم ينصرف خلسة وسط الزحام دون أن يدفع ثمنها.

اقترب أحد الزبائن، وهو رجل يرتدي جلبابًا أنيقًا، من مصطفى بلية خلف الكاونتر، وعلامات الاستغراب والغضب على وجهه. قال له بصوت فيض: "يا أخي مصطفى، هذا الرجل يستغلك! يدخل وقت الزحمة، يشرب القهوة ويمشي دون أن يدفع. ألا تراه؟"

ابتسم مصطفى بلية ابتسامة هادئة ومطمئنة، وهو يمسح الكاونتر بطء. نظر إلى الزبون بعينين مليئتين بالسكينة وقال بصوت خفيض: "دعه يكمل قهوته بسلام يا صديقي. وحين يخرج، سنتحدث".

وبالفعل، بعد قليل، قام الرجل العجوز، عم سعيد، من مقعده وتسلل خارج الكافيه كعادته، دون أن يلاحظه أحد سوى مصطفى والزبون. سأل لزبون بتعجب أكبر: "لماذا تركته يرحل مرة أخرى يا مصطفى؟ هذا غير معقول!"

ِد مصطفى بلية وهو يتكئ على الكاونتر، بنبرة حكيمة: "لست أنت
ول من يلاحظ هذا الرجل يا صاحبي. لكن دعني أخبرك بسرٍّ صغير. هذا
."الرجل يجلس طويلاً بالخارج، يراقب الكافيه

وحين يرى الكافيه قد بدأ يمتلئ بالزبائن بالكامل، يدخل ليشرب"
هوته. أنا متأكد أن هذه الزحمة هي ببركة دعائه. هو يقف بالخارج يدعو الله
ن يزداد الزحام ليتمكن من الدخول لشرب القهوة دون إحراج. والغريب أن
الكافيه لا يمتلئ إلا حين يقف هو بالخارج!"

كمل مصطفى بلية حديثه بنبرة ملؤها الإيمان والرضا: "أنا لست من أعطيه الشراب يا صديقي، بل الله يرزقني بسببه. وجوده يجلب البركة والخير لهذا المكان. إنه جزء من سر نجاح كافيه مصطفى بلية."

ظر الزبون إلى مصطفى بلية بعينين متسعتين، وقد تبدل تعجبه إلى
.هشة وإعجاب عميقين. شعر بقلبه يلين وتغيرت نظرته تمامًا للرجل الفقير
.وللمقهى. فهم الآن معنى الكرم الحقيقي والحكمة الخفية

عندما حان وقت مغادرة الزبون، وضع بعض النقود الإضافية على
،الكاونتر، أكثر بكثير من ثمن قهوته. ابتسم لمصطفى بلية ابتسامة هادئة
.وكأنها إشارة إلى فهمه وتقديره لسر الكافيه وبركته

هكذا استمر كافيه مصطفى بلية في الازدهار، مفعمًا بالدفء والخير
ير المعلن. كل يوم، كان عم سعيد يأتي، يشرب قهوته بسلام، وتزداد بركة المكان، بينما يتبادل مصطفى والزبائن نظرات الامتنان والفهم لهذا السر الجميل.